قالوا : فقد كان عندك علم بأن المثلث[٣٥] زواياه مساوية لقائمتين ، ولم يكن عندك علم 71b
بذلك لان[٣٦] هذا مثلث[٣٧] لم تعلم حاله قبل . فنحن نحلّه بأن نقول : كان عندنا علم
به بجهة ولم يكن عندنا بأخرى[٣٨] . وليس مستحيلاً ان نعلم الشيء بجهة ونجهله
بأخرى ، وانما المستحيل ان نعلم الشيء بالجهة التي نجهله[٣٩] بها .

٥ **قال** : ولا ينبغي ايضًا ان نحلّ هذا الشك بالجهة التي حلّه[٤٠] بها قوم ، وذلك
انهم قالوا في جواب هذا : وانّا لم نعلم ان كل مثلث فزواياه مساوية لقائمتين ، بل
انما علمنا ان كل ما علمنا انه موجود مثلثًا[٤١] فزواياه مساوية لقائمتين ، فان العلم
الحاصل لنا بالمثلث عندما كشف[٤٢] عنه لم يحصل بهذا الشرط ، اعني ان النتيجة لم
تكن مأخوذة بهذا الشرط ، اعني انه لم ينتج لنا ان هذا لما كان معلومًا انه مثلث
١٠ كانت زواياه مساوية لقائمتين ، بل انما[٤٣] ينتج لنا عن الحس وعن المقدمة[٤٤] الكلية 5
التي كانت عندنا ان هذا لما كان مثلثًا وجب ان تكون زواياه مساوية لقائمتين . فاذن
العلم الحاصل لنا عن هذا البرهان انما حصل لنا عن طبيعة المثلث مطلقة لا من
حيث هي مأخوذة[٤٥] بهذا الشرط .

— ٢ —

[القول في العلم والبرهان]

قال : وانما نرى انّا قد علمنا الشيء علمًا حقيقيًّا في الغاية متى علمنا الشيء لا
بأمر عارض له على نحو ما يعمله السوفسطائيون ، بل متى علمناه بالعلة الموجبة لوجوده 10-15
وعلمنا انها علته ، فانه لا يمكن ان يوجد من دون[١] تلك العلة . ومن الدليل على ان
٥ العلم الحقيقي هو هذا ان كل من يدّعي انه قد علم الشيء فانه انما يرى انه قد علمه
بهذه الجهة سواءً[٢] علمه بالحقيقة او لم يعلمه ، فان كليهما انما يزعمان انهما علما
الشيء بهذه الجهة . لكن[٣] الفرق بينهما[٤] ان الذي لا يعلم الشيء على ما هو به يظن
انه علمه بعلّته وهو لم يعلمه والذي علمه على التحقيق علمه بعلّته[٥] ، واذا كان هذا
هو العلم الحقيقي المطلوب ، فالذي يفيد هذا العلم هو البرهان . وقد يقال العلم
١٠ الحقيقي على نحو آخر وهو العلم المكتسب بالحدّ ، الا ان القول ها هنا[٦] اولاً انما هو في
العلم المكتسب بالبرهان ، ثم من بعد ذلك نتكلم في ذلك العلم الثاني .

القول في تحديد البرهان وتعديد شروطها واثبات ذلك الشروط

والبرهان بالجملة هو قياس يقيني يفيد علم الشيء على ما هو عليه في الوجود
١٥ بالعلة التي هو بها موجود ، اذا كانت تلك العلة من الامور المعروفة لنا بالطبع . واذا
كان القياس البرهاني هو الذي من شأنه ان يفيد هذا العلم الذي هو العلم[٧] الحقيقي
كما قلنا ، فبيّن انه يجب ان تكون مقدمات القياس البرهاني صادقة واوائل وغير 20-25
معروفة بحدّ اوسط ، وان تكون اعرف من النتيجة ، وان تكون علة للنتيجة بالوجهين
جميعًا ، اعني علّة لعلمنا بالنتيجة وعلة لوجود ذلك الشيء المنتج نفسه ؛ واذا كانت